

ما هو الحج على فهم حكام السعودية؟

الخبر:

نقلت العديد من وسائل الإعلام قول وزير الحج السعودي، توفيق الربيعة، أن الحج للعبادة وليس للشعارات السياسية.

التعليق:

أولاً: لا يستغرب هذا القول من دولة كالمملكة العربية السعودية التي تفصل الدين عن الدولة والسياسة، فتجدها تفصل بين الأحكام الشرعية المتعلقة بالصلاة والصيام والحج وبين الأحكام الشرعية المتعلقة بالنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي والسياسة (الداخلية منها والخارجية).

ثانياً: إن العبادة تعني الطاعة. وطاعة الله سبحانه لا تقتصر فقط على الشعائر كالصلاة والصيام والحج، بل تشمل الالتزام بكل أوامر الله ونواهيه، من العلاقات الزوجية إلى العلاقات الدولية، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، وقال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، وقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

ثالثاً: إن الحج يذكر بأمر عديدة عظيمة، أذكر منها واحدة فقط، وهي أخشى ما يخشاه وزير الحج، وهي التذكير بسورة البراءة من المشركين، ونبذ العهود والمعاهدات التي كانت معقودة معهم، قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَيْرٌ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

نسأل الله تعالى أن يكون حجنا في العام القادم تحت راية خليفة المسلمين وقد أعز الله سبحانه وتعالى الإسلام والمسلمين بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

جابر أبو خاطر